

جامعة الانبار
كلية التربية للبنات
د. إنعام حميد شرموط

الهكسوس

الهكسوس :- هم شعوب بدوية من اصول مختلفة دخلت مصر من الشرق في فترة ضعف خلال نهاية حكم الدولة الوسطى تقريباً في نهاية حكم الاسرة الرابعة عشر ولم يتفق خبراء التاريخ على اصلهم ، استمر حكم الهكسوس لمصر حوالي قرنين من الزمان ولم تكن اقامتهم هادئة بل قوبلت بكثير من الثورات والمقاومة من الشعب المصري وكلمة هكسوس لا تعني اسم قوم او علماء وانما هي لقب اطلقه المصريين القدماء على حاكم غريب يحكم بلاد غريبة أي بالمعنى الواسع حكام المناطق الاجنبية والهكسوس باللغة اليونانية تتالف من كلمتين (هك) بمعنى ملك و(سوس) بمعنى رعاة أي (ملوك الرعاة) وهو تفسير خاطئاً وكلمة هكسوس بالمصرية القديمة (حق حاسوت) أي حكام البلاد الاجنبية البلاد التي تقع خارج حدود المملكة المصرية القديمة اتخذ الهكسوس عاصمة لهم شرق الدلتا تدعى (اواريس) كانت مصر السفلى تخضع لحكمهم المباشر اما مصر العليا فكانت تحت الحكم المصري انتهى حكم الهكسوس بعد حرب شرسة شنها المصريون انتهت بطردهم نهائياً على يد الملك المصري (احمس او احموسة الاول) في عهد الاسرة الحديثة

اسباب هجرة الهكسوس

تختلف آراء المؤرخين وتتضارب عند الكلام عن اسباب هجرتهم لذلك انقسموا فريقين :-

الفريق الاول :- يقول انهم هاجروا نتيجة الضغط فيقول احد المؤرخين انهم هاجروا من سوريا وفلسطين نتيجة ما حل بهم من ظلم الحكام والاقوام الهندية الاوربية وبسبب ضغط الاراميين

الفريق الثاني :- انهم لم يهاجروا نتيجة ضغط بل ارادوا فتح مصر واحتلالها

لانهم كانوا يتمتعون بجيش منظم مستغلين بذلك الظروف السياسية والنزاع الداخلي والصراع التقليدي بين مصر العليا ومصر السفلى فهم يمتلكون جيش مدرب ومنظم تنظيماً عسكرياً إضافة إلى استخدامهم أحدث الاسلحة التي ابهرت فراعنة مصر

اصل الهكسوس

مثلاً اختلف المؤرخون في اسباب هجرتهم اختلفوا ايضاً في اصولهم فمنهم قال انهم قبائل عربية تسكن سوريا وفلسطين وبلاد الجزيرة العربية نزوحوا إلى مصر ومنهم من يقول انهم خليط من عدة اقوام غزت مصر من سوريا وفلسطين نتيجة تعرض الشرق الادنى إلى هجرات الاقوام الهندية الاوربية لذلك لم يتفق خبراء التاريخ على اصلهم ولكن الراجح انهم اصحاب اصول اسبوية متعددة وانتقلوا من العراق إلى بلاد الشام ثم مصر ورغم ان اصلهم تسبب في جدل طويل بين المختصين بيد أنه يوجد اتفاق عام على انهم عرب يمثلون خليطاً بشرياً تمتد جذوره من مناطق غربي سوريا ولذلك فإن الهكسوس جزءاً من الكنعانيين اتحدوا مع الاموريين والتحقت بهم مجموعات من سكان فلسطين القدماء

ابرز الادلة التي تثبت ان الهكسوس اصلهم عربي

- ١- ان اغلب اسمائهم التي خلفوها في مصر وسوريا وجزيرة كريت احدى مستعمراتهم هي اسماء عربية ترددت في كثير من اللوحات التي خلفها ملوكهم مثل (يعقوب ، سلاطين ، ابو قيس ، عبد نعمان ، ابا حنان)
- ٢- وجود الكلمات العربية التي ظلت تستعمل في مصر بعد فترة الهكسوس مثل كلمة (عربة ، عجلة ، المركبة)
- ٣- اسماء الالهة الجديدة لم تكن مصرية بل عربية مثل (عشترون ، بعليم لي ، بعل ، هبل)
- ٤- علاقتهم ببلاد الشام علاقة وثيقة فقد عثر على اثار هذا بالاضافة إلى العلاقات التجارية وازدهارها
- ٥- عاصمتهم (اواريس) خططوها على أطراف الصحراء وهذه ميزة امتازت بها العواصم العربية عبر العصور

ابرز انجازات الهكسوس في مصر

- ١- ادخلوا اسلحة جديدة ابهرت الفراعنة كالسيف المقوس المصنوع من الحديد وهو معدن لا يعرفونه المصريون لم يكن يدخل مصر بعد
- ٢- قدم الهكسوس لمصر بعض من التكنولوجيا الحربية التي كانت يستعملها مثل عربات تجرها الخيول والاقواس المركبة والفؤوس الخارقة
- ٣- انشأهم تحصينات عسكرية قوية في عدد من النقاط المهمة على طول حدود مصر السفلى وخصوصاً المنطقة الغربية من فلسطين
- ٤- ازدهار فن التعدين في فترة الهكسوس
- ٥- ظهور العديد من التأليف العلمية خصوصاً الرياضيات فقد عثر نصوص تعود إلى عهد الهكسوس
- ٦- تطور استعمال البرونز واصبحت المواد البرونزية اكثر شيوعاً
- ٧- ادخلوا استخدام الاختام المنبسطة النصف دائرية
- ٨- استخدام صناعة التزجيج اخذت تشمل المواد الكبيرة وتتصف بتعدد الالوان
- ٩- ظهور ادوات موسيقية جديدة تشمل نوعاً من القيثارات وعود طويل العنق والمزمار والدفوف
- ١٠- ومن ابرز الاشياء المهمة التي ادخلها الهكسوس في زراعة الزيتون والرمان

اهمال المؤرخون والكتاب المصريين المعاصرين للهكسوس بتدوين فترتهم :-

- ١- سبب كراهية المصريين للهكسوس الشديدة حيث اعتبروا فترة الهكسوس فترة مظلمة بسبب السلب والنهب والتخريب الذي طال مصر في بداية دخولهم بالاضافة إلى قيام بحرق المدن وتدمير المعابد وسبي النساء والاطفال
- ٢- اعتبار فترة الهكسوس فترة احتلال وسيطرة اجنبية على بلادهم لانهم جاءو من خارج مصر

اسباب نهاية الهكسوس

- ١- ضعف سلطة الهكسوس وانغمار ملوكهم بالملذات وتشبهوا بفراعنة مصر
- ٢- انشغالهم بترف الحياء وتركوا الامور بأيدي حكام غير أمنين
- ٣- انحسار سلطتهم في الشمال والوسط وتركوا مصر العليا منفردة
- ٤- قيام الفرعون المصري (احموس او حموسة الاول) بشن عدة حملات ضد الهكسوس وهزمهم في عدة معارك الذي تدرب على القتال مع المحاربين القدامى